

عبد اللطيف الوراري

من علوّ هاوية

شعر

منشورات بيت الشعر في المغرب

عنوان الكتاب: من علّوهاوية
المؤلف : عبد اللطيف الوراري
منشورات : بيت الشعر في المغرب
سلسلة: شعر
الطبعة الأولى (2015)
رقم الإيداع القانوني: 2015MO4480
ر.د.م.ك: 9-2-9579-9954-978
الطبعة: مطبعة البيضاوي هـ : 25 11 87 37 05



بدعم من وزارة الثقافة

الشُّعْرُ قَدْ يَكُونُ الْكَلَاءُ فِي مَرْجِ الْأَدَبِ، الَّذِي
يُذَكِّرُنَا بِالْجُذُورِ.

(لورنس فرلينغيتي)

إِنْ كُنْتُ أَحَبُّ النِّبَاتَاتِ فَإِنَّمَا بِسَبَبِ الْجُذُورِ،
وَلَيْسَ الْأَزْهَارِ.

(سيزار باييخو)

إِنَّا جُذُورٌ لَا تَعِيشُ بغيرِ أَرْضٍ،
وَلَتَكُنْ أَرْضِي قِيَامَةً ...

(محمود درويش)

إلى امرأتي، وأبنائي؛
إلى زهرة الخشخاش، خجل الأرض؛
إلى الجذور.

أَنْتُ بَابًا

أَنْسَتْ بَابًا
كان شاهدةً،
وكان وديعةً
من أربعين صدىً ونيفً
البابُ أسمعُه هُناك بداخلي
مِنْ وَشَوَّشَاتِ الطَّائِرِ الطِّينِيِّ إِذْ وَلَّى
ولم يعرِفْ رُؤَى قَلْبِي، فأعرِفْ
أَطْرَقَتْ سَاعَاتُ
أَصِيخُ لَجَرَّةٍ
مِنْ حَائِطِ هَارٍ:
سمعتُ نَوَاحَ طِفْلِ خَارِجًا لِلتَّوَمِ مِنْ رَحِمِ الْغِيَابِ،
وفي مسافةٍ لَوَحَتَيْنِ سمعتُ ظِلِّي.
هكذا، ثَرَثْتُ عُمَرًا إِذْ سَمِعْتُ.
يا ربِّ،

ماذا داخل الأحلام يحصلُ لي؟
 ألا فتحتَ بابكَ أيُّها النسيانُ،
 واستدعيَّتني لسريرةِ الأعشاب
 تطلعُ من بُروقِ العُشِّ؟
 بي جُوعٌ إلى النّجمات
 تمسح، تحت ضوءِ الشَّمع، وجّهَ أبي،
 إلى الزّيزانِ عند الفجرِ مثل أذى الجَمالِ.
 كهذه البئرِ استعارتْ سُعلةِ النّايات
 يذوي الاسْمُ، يا عبد اللّطيف، كأيّ صَوْتٍ.
 البابُ،
 في شَكْلِ دراميٍّ،
 يميلُ عليّ؛
 يجذبني؛

يقول لي:
«افْتَحِ الْمِزْلَاجَ».
أُطْلِقُ خُطْوَةً وَأَحْطُ أُخْرَى.
وَقَعَ أَقْدَامُ لَشَخْصٍ مَا وَرَاءَ الْبَابِ،
يَسْعَلُ، ثُمَّ يَطْرُقُ.
أَيْنَا - إِنْ خَفَّتِ الْأَصْدَاءُ - يَفْتَحُ؟
أَيُّهُمْ فِينَا يُفَاتِحُ آخِرَهُ؟
وَرَفَعْتُ رَأْسِي: «هَلْ هُوَ أَنْتَ؟»

نصب

وَجَدْنَا الْأَشْجَارَ وَصَلَتْ قَبْلَنَا
بِلَدِ الْغَزْلَانِ.

منذ هذا التاريخ أَسْمَعْتَنَا الْأَغْصَانُ
الْأَنَاشِيدَ الْبَارِدَةَ لِمَيَاوِمِينَ إِنْسَانِيِّينَ،
ثُمَّ تَرَاخَتْ عَنِ الْإِلَازِمَةِ
بَعْدَ أَنْ اصْطَفَتْ بِشَارِعِ الْآلَامِ.
كَنْتُ أَقِفُ سَاعَاتٍ لِأَقْرَأُ
عَلَى الطِّينِ الْمَفْخُورِ
نَشِيدَ الْأَظْلَافِ،
وَأَحْيَانًا أَتَهَجَّى اللَّهَ.

ولولا نَدْبَةُ الشُّعْرِ
على لِسَانِي
لَكَفَرْتُ بِبِي الْأَجْنَحَةِ،
وَمَا لْتُ عَلَى الْأَبَدِ
شَجَرَةً بِأَقْلَامِ السُّمَاقِ
بَيْنَ شَاهِدَتَيْنِ.

مَنْ يُصَدِّقُ الْحِكْمَةَ؟

يُحْصَلُ أَنْ يَتَصَدَّقَ

كُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَرْأَةِ

إِلَّا الزُّجَاجُ؛

إِلَّا حِينَ أَبْكِي.

لهذه الغاية،

كُنْتُ أَفْرِكُ أَصَابِعِي

وَأَتَوَهُمْ أَنْ الثَّوْرَةَ لَيْسَ مِنْ صُنْعِ الصُّودَا

إِلَّا فِي قَعْرِ قِصَصِ الْعَافِيَةِ.

على هذه الشاكلة

مِنَ الاسْتِعْمَالِ السَّيِّئِ لِأَطْقَمِ الْبَرْدِ،

يَرِدُ الْجُوعُ

فِي لَحْظَةِ التَّنْوِيرِ

حَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ

يَذُوبُ فِي سَوْءِ الْفَهْمِ.

بيني وبين نفسي،
كنتُ أتحدّثُ إلى الأشجار
عن الحشائش التي طالتُ
من طول تفكيري في ممرِّ الأحزان.
وجدتُ أنَّ لِّلآثارِ نكهةً مجهولٍ
في كأسٍ بألوان كثيرة،
وأنَّهُ يَظْهَرُ وَيَخْتْفِي
مثل ثعلبٍ مُحمَّد زَفْزَاف.
في تَعاقُبِ الحُبِّكةِ
وَسَطِ الشُّبُهَاتِ
يَحْصُلُ أَنَّ تَكُنْسَ المِراةِ
مِنْ أَمَامِ بابِ المَوْتِ
أَشْلاءُ النُّبْذَةِ المَخْتَصِرَةِ
لِجَابِي الذِّكْرِيَّاتِ الأَدْرَدِ الَّذِي
ضَاعَتْ مِنْهُ حَافِظَةُ النُّقُودِ.

لي حِصَّةُ هَوَاءٍ

لم أَشَأْ أَنْ أَقُولَ شَيْئاً،
فَالْهَوَاءُ الْمَالِحُ وَحْدَهُ
على الأَرْضِ صَفَةً وَأَسْمَاءَ الْفِرَاقِ
يَرَوِي لِي مَعَ غُرَبَاءٍ مِثْلِي
عَنْ سُيُولِ جَرَفَتِ الْبَرِيقِ مِنَ الْعَيُونِ،
وَرَمَتْ بِالْأَحْجَارِ جَانِبَ الْقِصَّةِ
لِإِيْهَامِ مَنْ فِي مِثْلِ خَطْوِي بِمَا حَدَثَ.
أَكْبُ عَلَى وَجْهِ
مُهْتَدِياً بِنَجْمَةٍ مِثْلَ قَصِيدَةِ طَرْفَةٍ.
كَأَنَّ بِي مَسًّا
مِنْ هَوَلٍ مَا أَرَى مِنَ الْأَسْبَابِ الرَّثَّةِ
فِي عَرْضِ طَرِيقٍ إِلَى الْمُنْحَدَرِ،

أَخْشَى أَنْ أَدُوسَ نَمْلَةً أَوْ ظِلَّ غَيْمَةٍ،
وَأَرْفَعَ رَأْسِي إِلَى نَوَافِذِ تَتَصَايِحُ مِنْ بَرْدِ الْمَفَاصِلِ،
وَأَتَّقِي فِي يَدِ جَرِّبَاءٍ مِنْ سَدَى السِّلُوفَانِ.
نُودِي بِاسْمِي مَرَّاتٍ،
فَلَمْ أَعْبَأَ بِالْحَنِينِ،
لَأَنَّ حِذَائِي الْأَوَّلَبَّ
وَلَّى قِنَاعِي شَطْرَ الْكُومِيدِيَا.
كَانَ يَكْفِي بِاللُّونَاتِ هَوَاءٌ
أَنْوَأُ بِهَا تَحْتَ أَسْمَالِي
لَأَسْمَعَ كُلَّ أَصْوَاتِ الْعَصْرِ.
كَانَ يَكْفِيهَا أَنْ تَطِيرَ بِي
وَتَصِيرَ قَوْسُ قُزَحٍ بِلا تَهْمَةٍ الدَّمِ،
فَالْعَصَا - وَهِيَ أَعْلَى الظُّلَالِ
وَشَوْشَتَ لِي بِحِصَّةِ الْمَلَاكِ.

الذبيحة

عُدْتُ لِتَوَيِّ مِنَ النَّهَارِ
مُحَمَّلًا بِقَطْعِ الْغِيَارِ
لَرِيحٍ نَسِيَّتْهَا الذِّكْرِيَّاتِ
قُرْبُ الْغَدِ.

بِرَائِحَةِ الصَّمْعِ أَقْتَنِي
أَثَرَ السَّنْدِيَانَاتِ،
وَمَنْ بَعِيدٌ أَرْقُبُ الْمَوْتَ
حَتَّى وَصَلْتُ.

كَانَتْ الْغَزَالَةُ مَعِي
تَرْكُضُ مِنَ النَّدَمِ
لَأَنَّ شَاعِرًا سَيُودِعُهَا

كَلَّ أَهَاتِ الرُّبَابَةِ،
وَمَعَا سَيِّبَكِيَانِ
كَلَّمَا
فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
هَبَّتِ الرِّيحُ
بِالرَّمْلِ وَالدُّكْرِيَاتِ.

أَصْدَاءُ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ

(1)

مَنْ عَلَى جِذْعِ أَشْوَاقِي
أَمْنِي النَّفْسُ أَنْ أَسْمَعَ
لِلْغِنَاءِ قَافِلًا مِنَ النَّهَارِ.
مَنْ هَاوِيَةٌ أَعْلَى قَلِيلًا
أَسْأَلُ الْبَرِيدَ إِنْ كَانَ الْحُدَاءُ لَيْلًا يَجْرَحُ الْأَنْفَاسَ،
وَالْكَمَانُ الْعَلِيلُ فِي بُحْتِهِ يَمْتَنِي شَهْوَةَ السَّنْدِيَانَاتِ.
مَعَ ذَلِكَ، هُنَالِكَ طَائِرُ الْحُومِ
يُوحِي إِلَى الْمَرْضَى بِوَرْدٍ طَافَ
بِمَا مَعْنَاهُ: اصْنَعُوا فَرْجَةً لِلرُّخَامِ
حَتَّى تَصْدُقَ الْقَافِيَةُ تَمَامًا.

كَأَنَّ الْجِدَارَ
يَتَعَلَّقُ نَادِمًا بِالْأَرْضِ،
كَأَنَّ الْغَمَامَ
لَا يَعْطِفُ مَذْعُورًا عَلَى بَابِ الْمَسْرَحِ
كَأَنَّ الْحَدَادَ
بِفَضْلِ النِّكَّةِ يَسْهَرُ
عَلَى ثَوْبٍ مِنْ نَوْلِ الْغَرِيبَةِ،
عِنْدَمَا كُنْتُ أَسْمَعُ لِفَنَاءِ النَّهَارِ.

(2)

لَيْتَ الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَى هُوَّةِ الْأَصْبَعِ
سَارُوا مَعَنَا،

واعتذروا - في نهاية السُّلَمِ -

لِلْبَرَائِكِينَ الَّتِي أُنْدَسَّتْ فِي خِيَالِ الشِّتَاءِ.
البرائكين لَا تَمْضَغُ بِالشَّهْوَةِ نَفْسَهَا،
لَوْ تَعْلَمُ.

رَأَيْنَاهَا عَلَى شَفَا مِنْ رِيحٍ
تُلْقِمُ الصَّغَارَ مَا تَبْقَى مِنْ تَرَكَةِ الْعُكَّازِ،
فِي عِيدِ التُّوتِ وَالرَّايَاتِ؛

فِي سُعْلَةِ الضَّوْءِ يَشْرُدُ بَيْنَ الْوُدَيَانِ؛
فِي صَرِيرِ الْبَابِ عَلَى وَتَائِرٍ لَا تَظُنُّ بِهِ السُّوءَ؛
فِي الْأَحْلَامِ تُسْحَلُ عَلَى الرَّمْلِ؛

فِي الْأَنَاشِيدِ تَجْفُلُ تَحْتَ أَعَالِي الْأَشْجَارِ؛
فِي الْأَرَصِفَةِ تَسْعَلُ مِنْ مُوسِيقَا الْحَفَاةِ؛
فِي رَيْشِ الْبَيْغَاوَاتِ عِنْدَ بَابِ الْمَغَارِبَةِ؛
فِي الظَّلَالِ يَصَاعِدُ مِنْ رَأْسِهَا الدُّخَانُ؛

فِي الرَّمَادِ لَا يُضِيءُ حَوَالِيهَا بَيْتًا
سِوَاكَ يَا بَيْتَ الشَّعْرِ، يَتِيمَهَا الْمُتِّيمَ.
وَلَا أَحَدَ،
لَا أَحَدَ صَعَدَ إِلَيْهَا،
عَشِيَّةَ غَدٍ.

(3)

رغم ما يَحْدُثُ من ساعاتٍ
على خَطِّ الزَّلَازِلِ
والنَّيرانِ في الأَطْرافِ
ما زِلْتُ في العُتْبَةِ
خَفِيفاً مِثْلَ نَرْدٍ
تَجْمَعُ الفُسْتَانُ الطَّوِيلُ مِنَ الأَرْضِ،
تَخْشَى عَلَى الزُّوَانِ فِي يَدِ العَازِفِ لَا يُشْبِعُ نَهْمَ النَّمْلِ،
تَمْسَحُ عَنْ غُرَّةِ الغَدِ الدُّخَانِ،
وَلَا تُصَدِّقُ العِزَّاءَاتِ.
ما زِلْتُ تَتَهَمِّكِ عَلَى دَمِ العُتْبَاتِ
نَازِفاً
مَنْ خَشَبَ الدُّلْبَ فِي خَاصِرَةِ الأَفْعَى،
وَمَنْ عَزَفَ المَجْهُولِ فِي مَخْزَنِ الحُبُوبِ،
وَمَنْ الأَقْدَامَ تَضْرِبُ فِي تَارِيخِ نَائِمٍ.

وكأَيِّ أَعْمَى
تَتَحْتُ مَتَاعَكَ
فِي هَيْئَةِ طَيْرٍ،
ولا هَوَاءَ لِلذِّكْرِى..
لا هَوَاءَ،
أَيُّهَا الْحَيَاة.

راعي الغيوم

أَنْفُخُ فِي النَّايِ
مِثْلَ طَائِرٍ ضَاعَ مِنْ سِرْبِهِ
بَيْنَ الْغُيُومِ
أَنْفُخُ فِي النَّايِ الْجَرِيحِ
مِنَ الرُّوحِ الَّتِي نَفَخَهَا اللَّهُ فِيَّ
مُيَمِّمًا بِرُوحِي جِهَةَ الْأَرْضِ
لِيَوْمٍ كَامِلٍ
وَأَنَا مُلِي عَلَى النَّدْبَةِ
أَنْفُخُ فِي النَّايِ الْجَرِيحِ بِلَا طَائِلٍ
فَتَتَهَيَّبُ طُيُورُ السَّمَانِ الدُّنُوْمُنِي
كَأَنِّي أَذْكُرُهَا بِالْقِصَّةِ
مُسْنَدًا ظَهْرِي

إلى قِصاصات الأمل
أنفخُ في النَّاي الجَريحِ بلا طائِلٍ يُذكر
بدلاً عن الذِّكْرى
من غَمِّماتِي
لأنَّ الطَّبِيعَةَ أُمِّي
وهذا المنبسط يتموجُ
بمواجِدِ اليَاسَمينِ
ووَحْشةِ الخُزامي
وتلك الشَّيْاه تَرعى
مِنْ جُوعي المُقْصَبِ بالنَّغمِ
إذْ أَصلُ قِصْبَةِ صَدْرِي
بِالقِصْبَةِ الَّتِي تَرْتَجِفُ
تحت طائِلَةِ الرِّيحِ
ليَسْمَعُوا مِنِّي القِصَّةَ
كَمَا تراءَتْ لي في الغيومِ

قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ
عَلَى الْبَلْوَرَةِ
مَشْهَدَ الْغُرُوبِ
مُنْدَحِرًا

مَنْ
فَوَّهَةٌ

ا

ل

ع

ا

ل

م

عازف الذِّكريات

بعد أن تتورَّم رَجَلَايَ
من سيرة الشُّوكِ
أَقْتَعِدُ العَثَرَاتِ
وَأُظْهِرِي إِلَى الأَمْسِ
مِمَّا جَرَى
عَازِفًا لِلَّذِينَ يَمُرُّونَ
مُنْذُ الصَّبَاحِ
أَغَانِي الوُدِيعَةِ وَالشَّيْبِ.
يَسْأَلُنِي بَعْضُهُمْ عَنْ
أَصِيصِ العَوَاطِفِ
إِذْ تَتَأَكَّلُ فِي الرِّيحِ.
أَخْرَيْهَذَا مِنْ دَقَّتَيْنِ
عَلَى بَابِ قَلْبِي.

لَكِنَّ ظِلًّا يَرَانِي
فَأَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ
حَيْثُ لَا شَيْءَ
أَشْبَهَ

مِنْ شَبَحٍ
يَسْتَحِقُّ الْفَنَاءَ
إِلَى أَنْ يَحُلَّ الْمَسَاءُ

ذخيرة

بدا لي العصفور
وهو يتوارى في كبد السماء
مثل قطرة حبر
تلتئم من أحد الكتب النفيسة
على درج الأحزان
أقلب بعيني في الكتاب
أسمع أصواتاً
من خفق أجنحة
تمتزج بألوان الرياح.
أنا
ثم
يتراءى لي
العصفور

وَقَدْ تَزَوَّجَ الرِّيحَ أَيْضًا.
 لِأَنَّ نَدْبَ الْحُبِّ
 كَانَ يَحْتَاجُ لَوْنًا؛
 لِأَنَّ النَّبَاتَ يَرِيدُ أَنْ يَطْلُعَ لَيْلًا،
 سَارَتْ بِي الْأَقْدَامُ إِلَى النَّهْرِ حَيْثُ حَالَتْ
 غَابَةً بِأَكْمَلِهَا - حَجَرًا.
 مِنْ نِيرَانٍ تَشْتَعِلُ
 فِي حَقْلِ الْحَقِيقَةِ الشَّارِدِ،
 تَضِيعُ الْأَوْرَاقُ؛
 لَكُنَّمَا الْكَلِمَاتُ تَعْلُقُ بِالْأَجْنَحَةِ
 وَهِيَ
 إِلَى الْيَوْمِ
 تَذْخُرُ ضَوْءَ الشُّعْرِ.
 أَنَا بَعْدُ

أَفَرِكْ عَيْنِي وَعَلْ
على الصَّفحة الأولى
في أسفل الدَّرَج،
وَأَبْصُر
من آخر النَّهار
عُصْفُورًا أَسْوَدَ يَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ:
إِنَّهُ قَاصِدَةٌ..
إِنَّهُ قَاصِدَةٌ.

الإوزات

كُنْتُ مُعْتَلًّا، كَسِيرَ الْخَاطِرِ
وَجَبِينِي يَرْشَحُ بِصُغَارِ النَّمْلِ
تَبْدِدُهَا رِيحٌ تَرَقَّدُ بَيْنَ أَوْرَاقِ الْعُشْبِ.
غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْ مَهْمَرِّ السُّعَالِ،
أَرَاهُنَّ يَنْقَعْنَ فِي بُحَيْرَةِ اصْطِنَاعِيَّةِ
الإِوزَاتِ الْأَرْبَعِ.
إِنَّمَا الْعُشْبُ الْمَجْزُوزُ الَّذِي يَطْفُو بَيْنَهُنَّ
مَائِلًا إِلَى الْبَحَّةِ
يَذْكُرُهُنَّ بِالْجُدُورِ.
سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ
مِنْ هَسِيسِ الْأَوْرَاقِ الْجَافَةِ
مُرْتَظِمًا بِالْحَصَى

وهو يصعدُ السِّيَاحَ الحَدِيدِيَّ
 وَيُهَمِّمُهُمْ فِي الْجِهَاتِ الْمُصَابَةِ بِنَزَلَاتِ الْبَرْدِ.
 قَدْ يَكُونُ حَدَثٌ لِلْحَطَبِ الْحَسُّ نَفْسُهُ،
 وَإِلَى أَسْمَاعِهِ تَنَاهَتْ سُعْلَةُ اللَّهَبِ،
 وَإِلَّا بِمَنْ نَفْسُ التَّارِيخِ حَتَّى الْآنَ؟
 أَطْلُقَ يَدِي فِي الْهَوَاءِ، فَتَلَسَّعْنِي الْحَوَادِثُ.
 أَطْلُقُ سَاقِي لِلرِّيحِ، فَتَمْتَصُّنِي النَّيَّاتُ.
 رَبِّمَا، رَبِّمَا هَذَا يَكْفِي
 بِمَرَأَى مَاءٍ أَخْضَرَ
 أَنَّ تَسْبِجَ الْإِوْزَاتُ
 بِلا قِصَّةِ الْجُذُورِ.

قالت لي النخلة

فَزَعْتُ عَلَى حُلْمٍ
وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَاءِ
مِنْ تَلْوِيحَةٍ يَدٍ مَقْطُوعَةٍ
سِوَى غُصَّةٍ فِي حَلْقِ غَيْمَةٍ.
رَأَيْتُ الْأَشْجَارَ تَرْحَفُ عَلَى تَارِيخٍ مَحْرُوقٍ،
وَفَوْقَهَا رَأَيْتُ الْغُرَبَانَ تَرْجِعُ قَانُونََ الثَّمَارِ بِسُوءِ نِيَّةٍ،
وَالْجُدُوعَ قَايَضَتْ أَغْصَانَهَا بِرُؤُوسِ الْأَفَاعِي رَأَيْتُهَا.
إِلَى هَذَا الْحَدِّ اشْرَأَبْتُ عَنْقِي بِطُولِ زَفْرَةٍ،
وَرَاعَنِي أَنْ تَخْتَنِقَ الْحُبْكَةُ بَيْنَ حَافَتَيِ الْجِسْرِ
بِالْفُصْصِ وَصَفِيرِ الْقَاطِرَاتِ وَمِكْبِ الْغِرَانِيتِ،
وَعَلَى سَطْحِ الْبَحِيرَةِ تَتَفَقُّ الْأَغَانِي بِلا رَحْمَةٍ
مِنِ النَّهَابِ السَّحَايَا.
مَعَ مَا فِي الْأَمْرِ مِنْ مُجَازَفَةٍ
لِشَاهِدَةٍ مِثْلِي عَلَى طَقْطُقَةِ الْحَطَبِ،
لَمْ أَيْأَسْ مِنَ الْكَلِمَاتِ تَطْفُو بِلا جَدْوَى،

وَلَا مِنْ الْأَجْنَحَةِ تَرِفُ مِنْ عُلُوِّهَاوِيَّةٍ،
 وَمِنْ دُخَانٍ وَاطِيٍّ،
 فَالْمُوسِيقَا هِيَ مَا يَجْرَحُهُ سَعْفِي
 مَسْمُوعًا مِنْ أَحَافِيرِ دِينَاصُورَاتِ،
 وَيَقُولُونَ: بُحَّةُ الزَّمَنِ الضَّائِعِ.
 أَنَا مِثْلُكَ يَا صَاحِبِي، أَنَا مُ وَأَحْلَمُ؛
 لَكِنَّهُمْ لَا يَعْذِرُونَنِي
 وَأَنَا أَبُوحُ بِالزَّفِيرِ لِحَجَرِ الْعُزَلَاتِ الْكَظِيمِ،
 حَتَّى يَرْفُقَ بِي الرَّفِيفُ، وَأَنَا مُ لِلذِّكْرِى فَقَطَّ.
 أَذْرَعُ مَمَرَّ الْفَرَاعَاتِ
 وَأَلَمُ عَلَيَّ زُجَاجُ قَلْبِي الْمَكْسُورِ
 لِأَنَّ الْحَلْمَ - إِذَا لَمْ يَخْنِي النَّسِيَانَ -
 جَرْدَةٌ حِسَابٍ بِالْفَغِيمَاتِ الَّتِي نَفَقَتْ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ شَعْرٍ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهَا الْيَابِسَةُ.

الزف بوازعٍ أعمى

مِنْ أَعَالِي شَفْشَاوِن
إِلَى أَعَالِي إِفْرَان،
مُرُورًا بِالطَّرِيقِ الْمَلْتَوِيَّةِ لِجُدَاةِ النَّسِيَّانِ،
سَكَتْنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
لِنَسْمَعَ مِنْ عَلَى الْحَوَافِّ
مَا يَقُولُهُ النَشِيدُ غَيْرِ الْمَكْتَمَلِ
لِبُخَارِ أَغْطَاطِسْ.
بِالْفَعْلِ،
تَتَنُّ الْأَغْصَانِ بِبَحَّةِ الْإِوَرِّ
طَوَالَ الْعَمَلِ الْيَدَوِيِّ،
وَبَجْذَعِ الْمَجْهُولِ
يَهْزُ الْأَبْنُ غَيْرَ الشَّرْعِيِّ لِلْحَقِيقَةِ
عَلَى الْإِلَازِمَةِ نَفْسَهَا.
لَا أَعْرِفُ إِنْ وَرَدَ عَلَى أَبْنَائِي
خَاطِرِي الْكَسِيرِ

إِذْ أَتَقَدَّ الْوَدِيعَةُ
بِوَازِعٍ أَعْمَى؛
لَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ
أَسْرَ لِي
وَهُوَ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى خَرِيرِ أَحْزَانِي
بِمَجْرَى الْغَابَةِ.
مَكْلُومِينَ بِأَذَى الرِّيحِ،
نَتَلُو بِالتَّنَاوُبِ قِصَصَ النَّبِّذِ الْجَمَاعِيِّ
وَهَجَرَاتِ النَّدَمِ فِي لَيْلِ الْأَغْنِيَةِ،
فَلَا نَتَقُّ فِي رَجْعٍ بَعِيدٍ
لَا يَكُونُ
- إِذَا يَبْتَئُ النِّيَّةُ -
لِعَازِفِ الْأَجَامِ

مع ما يحدث
في ضمير الأعالي
كُنَّا في حقيقة الأمر
نأنس بالجذور
ونغتنم صمت الفجاج.

من علو هاوية

إِذْ أَرَى رِيْشًا
فِي كُلِّ مَكَانٍ،
وَبَعْضُهُ مَغْمُورًا
فِي مَحَابِرِ مَيِّتَةٍ،
يَسْأَلُنِي قَلْبِي:
هَلْ نَفَقَتِ الْكَلِمَاتُ؟

إِذْ أَرَى الْمَطَرُ
يَنْقُرُ النَّافِذَةَ تَبَاعًا،
تَوْشُّوشُ لِي رُوحِي بِأُغْنِيَةٍ،
وَبَلَحْنَهَا الْبَعِيدِ يُوسَّوسُ لِي الشَّيْطَانُ.

إِذْ أَرَى نَفْسِي
طَائِرًا فِي حُلْمٍ،
أَرْتَابُ فِي الصَّبَاحِ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَقْضِي سَحَابَةً نَهَارِي
أَجْمَعُ الظُّلَالَ إِلَى الْبَيْتِ.

إِذْ أَرَى شَبَحِي
عَائِدًا مِنَ النَّهَارِ،
أَشْعَلُ الشُّمُوعَ فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ
وَأَخْفِضُ صَوْتَ الْأَلَاتِ،
فَإِنِّي سَأَبْصُرَ الْمَوْتَ وَأَسْمَعَ الذِّكْرِيَّاتِ!

إِذْ أَرَى مَا يُرَى
أَبْخَسُ الْأَسْبَابِ؛
وَإِذْ أَرَى مَا لَا يُرَى
أَضْرَبُ الْأَوْتَادَ فِي الْأَرْضِ،
وَأَسْوِي الْفَوَاصِلَ،
وَاهِمًا بِأَنِّي شَاعِرٌ.

إِذْ أَرَى طَائِرًا
فِي الظَّهِيرَةِ
يَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ،
إِخَالْنِي ظِلَّهُ الَّذِي تَلْعَبُ بِهِ مِيَاهُ الشَّكِّ،
وَرَمَادُهُ الَّذِي يَقِيلُ.

إِذْ أَرَىٰ أَبْنَتِي
تَهْتَفُ بِي فِي الْحِلْمِ: «بَابَا، بَابَا..»
أُخَمِّنُ أَنْ تَكُونَ ضَاعَتْ مِنِّي فِي الزُّحَامِ،
أَوْ وَقَفَتْ عَلَيَّ
تَنْفُضُ عَنِ الْأَبْيَاتِ تُرَابَ الشَّاهِدَةِ.

إِذْ أَرَىٰ أَزْهَارَ الْخَشْخَاشِ
فِي جَوَارِ الْمَقْبَرَةِ
تَتَلَأَلُ بِالْوَانِ فَاقِعَةٍ،
أَقُولُ فِي نَفْسِي: يَا أAAAAAAAAAAAAهْ؛
ثُمَّ أَبْحَثُ بَيْنَهُنَّ عَنْ رُوحِ شَاعِرٍ
مَاتَ خَنْقًا.

إِذْ أَرَى الْمَزْهَرِيَّةَ تَدْمَعُ،
يَخْفَقُ وَتَرِي
وَيَتَنَاهَى إِلَى مَسْمَعِي
مَا يُوقِظُ الرَّائِحَةَ.

إِذْ أَرَى الْأَمَلَ
يَتَدَحْرَجُ مِنْ أَعْلَى،
أَفْهَمَ لَمْ سَقَطَ امْرُؤُ الْقَيْسِ عَنْ صَهْوَةِ فَرَسِهِ،
وَسَقَطَ الْبَيْرُ كَامُوٍ فِي حَادِثٍ سَيْرٍ؛
وَقَرِيبًا مِنَ الْبَيْتِ
سَمِعْتُ مَنْ يَلُومُ الْجَاذِبِيَّةَ.

إِذْ أَرَىٰ حَشْدًا
يَذُرُّعُ الْقَصِيدَةَ،
أَحْيِي أَنَا الشَّاعِرُ
كَيْفَ قَاوَمْتُ بِيَارِقَةَ الْغِنَاءِ
فَضَاءَ الْمَوْتِ.

إِذْ أَرَى الْأَشْجَارَ
تَصْطَفُ كَمُومِيَاءَاتٍ
عَلَى جَانِبِي الشَّارِعِ،
أَرْتِي الْعَصَافِيرَ تَمِيلُ عَلَى الثَّمَارِ مَيْتَةً،
وَتُزْزَزُّ زَزْزَا!

إِذْ أَرَى الْأَمْوَاجَ
تَتَكَسَّرُ بِلا طَائِلٍ عَلَى الرَّمْلِ،
أَتَذَكَّرُ الشَّاطِئَ الرُّومَانِسِيَّ
وَصَخُورَهُ الَّتِي كَانَتْ تَشِي لِلْبَحْرِ
بِالْحُبِّ الضَّائِعِ.

إِذْ أَرَى الْفِرَاشَةَ
تَذْوِي عَلَى حَائِطٍ إِسْمَنْتَ،
أَخْفُ إِلَى أَبْنَائِي عَلَى أَصَابِعِ قَدَمِي،
وَالْهَيْهَمَ عَنْهَا مَذْعُورًا،
لِتُلَّا يَصْدَمَهُمْ مَظْهَرُ الْمِثَالِ
عَلَى شِفَاهِهِمْ.

إِذْ أَرَى النُّجُومَ
تَأَرَّقُ مِنْ أَجْلِنَا،
أَشْعُرُ بِالْعَارِ.
الطَّبِيعَةُ الَّتِي اجْتَنَّاها
تَحَدُّبُ عَلَيْنَا وَتُلْهَمُنَا أَجْنِحَةَ الْخِيَالِ.

إِذْ أَرَى سَتَائِرَ النَّافِذَةِ
تَلْعَبُ بِهَا الرِّيحُ لَيْلًا،
أَجْزَمُ بِأَنَّ الْأَغْنِيَةَ
لِرُوحِ أَحَدِهِمْ
نَامَ فِي قَصِيدَةٍ
قَبْلَ أَلْفِ سَنَةٍ.

إِذْ أَرَى ذَيْلَ الْكَلْبِ
بَنَبَاتٍ
يَلْعَبُ فِي الْهَوَاءِ،
أَسْأَلُ

إِنْ كَانَ عَلَى هَذِهِ الشَّاكِلَةِ
يَجِبُ أَنْ تُوَضَّعَ الْكَلِمَةُ فِي الشُّعْرِ؟

إِذْ أَرَى الْقِصَائِدَ
تَتَعَاظَلُ مِثْلَ الْجِرَادِ
أَوْ تَتَشَابَهُ مِثْلَ الرَّمْلِ،
أَحْزَنُ لِلْخَيَالِ الَّذِي أُصِيبَ بِمَغْصٍ شَدِيدٍ،
وَلِلشُّعْرِ مَثْلُومًا
خَارِجَ الشُّعْرِ.

إِذْ أَرَى الرَّبِّيعَ
أَتَهَيَّبُ مِنَ الرَّمَادِ،
فَقَدْ أَحْرَقُوا الْعَرَائِشَ الَّتِي دَالَتْ
مِنَ الشُّرَفَاتِ إِلَى الْمِيَادِينِ،
وَاحْتَطَبُوهَا بِلَيْلٍ.

إِذْ أَرَى السَّمَاءَ
طَوَالَ الْعُمُرِ
مُلَبَّدَةً بِالْغَيُومِ؛
إِنَّمَا لَيْلِي
بَرْقٌ خَلَبٌ،
وَنَهَارِي
سَحَابَةٌ صَيْفٌ.

إِذْ أَرَى التَّجَاعِيدَ
تَسْتَنِي كَأَفَاعٍ
فِي وَجْهِ عَزِيزٍ،
أَبْكِي الْقُبَلَ الَّتِي
طَبَعْتُهَا،
وَالنُّدُوبَ الَّتِي
سَامَحْتَنِي!

إِذْ أَرَى الصَّرَاصِيرَ
فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
تَتَأَذَّى مِنَ الصَّقِيعِ،
أَجِدُ فِي النَّشَازِ
ضَرْبًا مِنَ الْاِحْتِجَاجِ
عَلَى الْكُلْفَةِ الْغَالِيَةِ
لِلطَّبِيعَةِ.

إِذْ أَرَى الصِّفْصَافَةَ
قَدْ تَشَابَكَتْ أَغْصَانُهَا
وَتَدَلَّتْ سَكْرَانَةً عَلَى الشُّرْفَةِ،
أَتَوَعَّدُ الرِّيحَ
بَأَنِّي لَنْ أُنَامَ
عَمَّا يَحْدُثُ لَيْلًا
فِي مَجْلَسِ الشَّرَابِ.

إِذْ أَرَى الْخَيْلَ
بِلَا مَجْدٍ
تَشْحَجُ،
يَتَنَاهَى إِلَيَّ
صَهِيلُ الرُّوحِ.

إِذْ أَرَى جَوْفَ اللَّيْلِ
بِلَا رَحْمَةٍ
يَسْحَقُ الْكَلِمَاتِ،
هَالِنِي أَنْ يَتَلَطَّخَ الْفَجْرُ بِالدَّمِ،
وَيُخْفِي النَّهَارُ آثَارَ الْجَرِيمَةِ،
قَبْلَ أَنْ يُلَوِّذَ اللَّيْلُ
بِالصَّمْتِ.

البشرية وما معها

سَاهِمِينَ طَوَالَ الْأَذَى،
تَتَخَفُّ مِنَّا مُؤُونَتَنَا قُدُمًا،
وَالْأَيَادِي وَدَائِعُ
لِلْحُبِّ يَهْمِسُ حِينًا وَيَجْهَرُ
مَنْ نَدَمَ الْفَجْرَ:
هَذَا الرُّقَى
لِثَمَارِ ذَوْتٍ
أَسْفَلَ الْحَكِيِّ،
وَالنَّزْدَ تَقْدِفُهُ حُبُّكَ الدَّمَّ
بَيْنَ الْخَطَى،
وَحِذَاءِ الْأَحَافِيرِ
يَعْلُو غِنَاءُ الْفَجْرِ..
سَنُوتِي مَزَاجَ الْغُرُوبِ
لِنَغْدِرَ بِالنَّهْرِ
مُصْطَبِغًا بِالْحِكَايَةِ.

ثُمَّ وَهَمَّ عَلَى الْغَابِ نَدْخُلُهُ بِالنَّشِيدِ،
وَأَخْرَجُ مِنْهُ عَلَى وَلَغِ الْأَرْضِ؛

ثُمَّ بِلَا سَبَبٍ - هَكَذَا

بَنَوَا الْحَجَرَ

نَهَبَطُ الْأَرْقَ

الشَّعْرَ وَالنَّثَرَ

جَرَّدَ الْحِسَابَ الْقَدِيمَ

التَّأْفَفَ مِنْ قَصَصِ الْحُبِّ إِذْ حَالَ

مَعْرُوفَةُ الْمَوْتِ بَيْنَ النَّهَارَاتِ إِذْ عَمَّرَتْ

نَهَبَطُ الْبَشَرِيَّةِ

نَهَبَطُ

نَهَبَطُ

نَهَبَطُ

جَذْرًا

فَجَذْرًا

مَعَ

الْمُنْحَدِرَ

يا ليل كل

عندما حدقتُ في السَّقْفِ لساعاتٍ
شُبّه لي الندمُ مصلوباً؛
والقططُ بأجنحة،
ومواؤها أسطرٌ شَعَرٌ في مسرحية هزليّة؛
والليلُ في الخارجِ كأبله العائلة
يتعقبُ نائمةً من فم حبيبٍ ساه؛
و(لِسَه فاكِرٌ) ثكنةٌ جُنْدٍ مُدَجَّجين
على بابٍ ما جاء في الرِّيحِ وأنها فاقّة.
شُبّه لي إيكاروس
يُفَرِّد جناحيه على طاولة
ويُشاركني صَحْنِ بيتزاٍ بمزاجٍ قُرُوسِيٍّ؛
وهذا الدخانُ شُبّه لي
على ارتفاعِ أَرْبعينَ عاماً
يَسْحَلُ بناتِ خيالي على طريقٍ في كتاب المومياءات.

مع ذلك، أنا مدينٌ لكرسيِّ بأربعِ عضاتِ ندم
حتى أحافظَ على توازني
وأكتبَ شيئاً في الحبِّ.
أطيلُ التحديقَ
وفي نفسي: يا ليلُ طُلِّ.
لكن لا أصدقُ مثل هذه الأزمنة،
لأنَّها على الأرجح دُونُ صكِّ اتِّهام
وتحدُّثٍ تحت السَّقْفِ.

حجيجٌ من أمفل الجادّة

منذ أن يطلع النّهار
على صياح ديكَةٍ من محلٍّ بائع الدجاج،
وتنفد رائحة الفجر الجريح من على الصفصاف
في الشارع العامّ،
تبدأ الأعمال في المستقبل
وتُسمع صُدوعٌ من غير أن يُعرّف المصدر
.....

.....
.....

ثمَّ يغيب النهار
على عمود كهرباء
في مفترق الطرق
حيث عصفورٌ نجا بأعجوبةٍ

من مَوْتِ عَرَضِيٍّ،
ينفض عن جناحيهِ العرق البشريُّ،
ويؤلِّف الأغنية التي سمعها طوال النهار
لِحجيج النَّمْل الصاعد
من أسفل الجادَّة
عن الحبِّ والغرباء
حتى مطلع الفجر.

قطط أبي تمام

كم الساعة، أيُّها الحلزون؟
أسمع صريراً يستقبلك،
هل هو لباب على رمادٍ
لكلمات النسيان؟
قليلٌ من الحبر ما بقي من رؤيتي
قبالة الغَبَشِ،
وتحت وطأة الروح.
هذا النفس الذي تتقيُّهُ لَزَجًا
دون أن تعرف تكملة الحكاية،
هو لعابر سبيل كذلك.
لم يترك بريدًا،
بل ترك وَشْمًا على أديم الكلمات،
والأما البكاء الذي يتناهى إليَّ

من جيرة حسنة
لِقطط أبي تمام.
أنا دائماً لا أشكو،
لا أشكو من جَوْقة اللَّيْلِ
ومن اللازمة لا أشكو السَّاعة،
أيُّها الحلزون!

ماعاتُ كازابلانكا

من الفجر
كنتُ أسمعها
من مكانٍ آخر
يدٌ في المقصورة. يدٌ بسبابتين من فيلم الرعب.
ضجيجٌ لا يُطاق يُهرَّبُ العاصفِر من فكرة الصباح،
ويقطع الحلم على بندول مُجاوِر لمكتبةٍ بأكملها.
مع شيءٍ من الضباب الذي بقيَ من عزم الشتاء
حرَّكتُ كَأَسًا بالفانيليا، وأسلمتُ قيادَ مُخلفاتي للريح.
في الطريق

إلى

متى

مررتُ

بِعَمالِ نظافة الأنفاق،

ولوحات عملاقة تلفظ صور ما بعد الحداثة،
وقططِ مُسنَّاتِ بَرَدانات لم تجدْ ضالَّتها أسفل الطوفان.

ومن الجانب الآخر
 كان الترامواي يَكُنْسُ وُفُودًا تَتَنَظَّرُ بِأَزْدِرَاءٍ،
 ناكسين رؤوسهم لفرامل تُرَوِّى،
 وبعض هؤلاء أكل الماكدونالز وُقُوفًا.
 أنا لا أفهم حتَّى الساعة سببًا لافْتَعَالِ الجوع؟
 لم يكن بين غيمة وبلدوزر
 من وصلة إشهار
 في المسلسل الوطني الاستعجالي
 سوى ما كان يَرُدُّ على خاطري
 من قُصَاصَاتٍ لمراسلين
 تبرقُّ من واجهات تعرض هدايا الكريسماس.
 مع ذلك، لا يهمُّ إن كان مثل هذا الجُبْنِ
 يكفي مؤونةً في طريق الآلام.
 دخلتُ المتحف، ووجدتهم سبقوني إليه:
 أحافير الكريان سنطرال،
 الوجوه المتعبة لناس الغيوان،
 «لحي الثورة يعلوها الشَّيبُ»،
 عيون من الغد تشعُّ بأشواك الصُّبَّار،

كاسات أحمد المجاطي،
شروح «سلامًا وليشربوا البحر» بلا طائل،
ريش الحمام الذي قضى في ساحة الأمم المتحدة،
مرجوعات الميناء من جزر الوقواق.
وفي غرفة الانتظار،
جلس لَوَحده
وقبّالته جرد حساب ومواعيد مُتَفَحِّمة
الشَّعْرُ المغربي
في القرن الواحد والعشرين.
وأنا أرجع أدراجي،
لاحتَ خطواتي صكوك اتِّهام
في سجلِّ شارِد بين الأقدام،
واصطبغت الشمس بالدم
وهي تجنح إلى الغروب.

الكَرْخَةُ بِتَوْقِيَّتِ إِيلَانَ

عندما كُنَّا نِيَامًا،
ما الذي حدث؟
هَبَّتِ الرِّيحُ بِقُوَّةٍ، وَلَمْ تَكُنْ تُوْحِي بِأَنَّ هُنَاكَ خَفَقَ أَجْنَحَةُ
لَمَلَاكٍ نَزَلَ مَعَ الْفَجْرِ.
وَبَصْفُافَاتٍ إِنْذَارٌ تُدَوِّي الْقَطَارَاتُ وَتَخْرُجُ لِسَانُهَا مِنْ وَخَزٍ
قَدِيمٍ،
وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا تَسْحَلُ بِالْحَبْكَةِ عَلَى سَكِّ الْحَدِيدِ.
وَبَعِيدًا، يَلُوحُ دَخَانٌ مِنْ حَرِيقٍ فِي خَزْنَةِ أَحْلَامٍ،
وَلَا نَشْكُ فِي أَنَّ الرَّمَادَ الَّذِي يَصِلُ مَعَ الْحَفِيفِ اللَّافِحِ
كَانَ لِكَلِمَاتِ إِيلَانَ الْأَخِيرَةِ.
قَدْ تَضَلَّلَ الْأَمْوَاجُ
وَهِيَ تَتَهَادَى عَلَى الرَّمَالِ
أَوْ تَرْتَطِمُ بِالصَّخْرَةِ
مُرَاسِلِي النُّشْرَاتِ الْإِخْبَارِيَّةِ،

فإنَّ أقلَّ ما يجب هو التأكّد ما إنَّ كانت خصلات الشعر

الخفيفة

لها شيءٌ تقوله في شأن الصرخة التي تبدّدت بين المدّ

والجزر.

ماذا حدث؟

نبتت أشجار القسطل

على الشاطئ

وسُمع

مع الثَّجّ

نشيدُ أرجوحةٍ

إذ تغدو وتروح

عندما كنّا نياماً!

تطريزاتُ على قميص ابن الخطيب

في فاس،

راعني أن تثنَّ الأبواب،

ورُبَّما رجَّعت رماد البئر

يَصَّاعدُ من كلِّ الجادات.

من فجَّر لآخر،

تنزل إلى الأزقة،

وتمسح بزهر الخشخاش وجَّهَ العصر.

على مقعدٍ حجريٍّ،

قُبالة شارعٍ بأشجار الأعناب

تتهادى من عزفٍ قديمٍ،

أنتظرُ بريد غرناطة

حتى الغروب.

إلى أن طال ظلي كُمثرى،

وانْفَرَجَ عَنْ خَطْوِي
خَفِيفُ الصَّمْتِ،
يَقْوِدُنِي الْغِنَاءُ
مِنْ ضَوْءِ الْحَبَابِ.
إِنَّهُ لَذَخْرٌ عَظِيمٌ
أَنْ تَرَى الشَّمْسَ
قَدْ تَضَرَّجَتْ فِي قَمِيصِ ابْنِ الْخَطِيبِ،
وَخَفَّ الْفَرَّاشُ بَيْنَ صُدْغَيْكَ -
بَيْنَ جَنَانِ السَّبِيلِ وَبَابِ الْمَحْرُوقِ
حَيْثُ إِلَى الْيَوْمِ
تَتَلَوَّى فِي الْقِصَائِدِ الشَّهِيدَ
أَسْرَابُ الزُّمَجِ تَحْتَ الرِّمَاحِ
وَتَكْفُرُ السَّلَالُ بِالنَّبِيدِ
فِي حُلْمِ فَاسٍ الْمَقْرُورِ.

على خطى عبد الكريم الطيال

من أمس
أسأل المكان عنه
أسأل
الجبال
وكوى الفجر
ورأس الماء
وأسأل الأحرش
والزيران
والأعشاش
والقواقع التي حذاء النهر
والحجر إذ يهبط بالأسماء
وأسأل الساحة
والأبواب
والأقواس

إِنَّ فَرْدًا
 وَإِنْ فِي وَسْطِ الْحُشُودِ
 أَوْ مَا لِي أَحَدُهُمْ:
 لَاتِ الَّذِي تَسْأَلُ
 أَيُّهَا الْغَرِيبُ،
 فَالطَّرِيقُ مَثَلَتْ قَبْلَكَ
 بِالْعُمَيَّانِ
 وَالشُّهُودِ
 وَلَمْ تَكُنْ
 سِوَى لَطْفٍ حَائِرٍ
 يَشْبُ كُلَّ عَامٍ
 حَامِلًا رَكَوْتَهُ سِرًّا
 يَدْبِجُ الْفَرَاشَاتِ
 وَمِنْ عَيْنَيْهِ كَمَّ
 يَطْفُرُ ضَوْءٌ شَارِدٌ
 وَشَاعِرٌ شَرِيدٌ

على شاطئ الجديدة، بالأبيض والامود

كنت أنظرُ لما سمعت
كوى الأمس.

من جهة البحر،
نفس الوديعة.

في النظرات التي خلتها طريقاً،
أودع سرب رياح.

بجواري صديق قديم

يوسوس لي

كلما جال ليلاً بخاطره،

أستعيد الذي ضاع منا

مع السرب

في وحشة

الكلمات

يابمة شاعر مغربي في الأربعينات

في شارع يذرعه أسيان
من مفترق الطُّرُق
حتّى باعة الخُبْزِ
مُروراً بالحديقة التي تخلّصت
من كدمات الشُّعر
لَمْ يَطْمَعْ بِشَيْءٍ.
أَيُّ عِرْفَانٍ كَهَذَا،
إِذْ بَدَأَ لِلْقُرُوءِ
الْغَيْمُ
مِثْلَ
واعظ
يهبطُ
ماءُ الْعُمُقِ.

والرايةُ في الهواءِ مثْلُ أرخبيلٍ للعزاء
لَمْ تَفَارِقْ جَبِيهَ؛
ثُمَّ يَخَالُ
مَنْ حَفِيفِ الكلماتِ
الْبَيْتِ

غابةُ بضوءٍ شارد.
كُنْتُ - بِجَنْبِهِ - أَرَاهُ ضَاحِكًا وفي يَدَيْهِ رَكْوَةُ الْآلِ،
وَقَدْ أَصِيخُ بَعْدَ اللَّيْلِ لِلْقَصَصِ تُرْوَى مِنْ جِرَاحِهِ
بِلا بُطُولَةٍ،
ولا سَبَبٍ.

ياقة الجنتلمان

عندما فتحت قلبي
بارداً كحقلٍ من الذرة
على ربوةٍ تسكن إليها عصافير الدوريّ،
فاتني أن أعرف القصّة،
لكني خمّنتُ بأنّها لن تكون أكثر
من بقعة زيت في مرآة العصر.
مع ذلك، لم يفتني أحدهم في رؤيائي:
في «ياقة الجنتلمان التي استحالت قيّداً يشدُّ بخناقِي تحت
الشَّمْسِ»،
حتى جاء رجل طيّب صالح
من أقصى البادية، لم تتلوّث يداه برطانات لندن.
قال لي: «يا مستر سعيد، انس الأمر.»

لم أقل شيئاً، وظللتُ ماسكاً بالمُدِّيَّة
حتى سقطت بدون أن تحدث جَلْبَةً.
لقد خطف الرجل منِّي لساني،
ووهبني مكانه مُزاج البجعة.

سيحكي لي حَفَدتي في ما بعد أنَّ الحكاية حُفِّظت في أرشيف
سَرِّي لعدم الاختصاص (أو لتكرير الروح، بالأحرى)؛ وقد
صاروا أكبر منِّي، من رجل ربعة القامة، في نحو الخمسين،
يُرَبِّي مع حسنة بنت محمود شعير الحنطة في مزرعة بلا
أبواب، بعد أن خفت وتره المشدود في الهواء، قبل أن تجلس هي
لوحدها على السرير تبكي...
كلَّما شعرتُ بالدُّوار من فضول القُرَّاء واستجاباتهم السريعة،
أخرج إلى مساء القرية، عاقداً يدي وراء ظهري، بشالٍ زَيْتِي
في مهبِّ الريح: «أنت لست إنساناً. أنت آلة صمَّاء.»

خَطَرَ لِلرَّجُلِ الرَّيْفِيِّ أَنْ يُورِثَ الرُّوَائِيَّ الْمَعْنَى (إِلَّا مَعْنَى الْقِصَّةِ)
لِيُحَرِّرَنِي مِنَ الْحَبْكَةِ الَّتِي سَرَقَتْ مِنْهُ الْجَنُوبَ وَالرُّمَحَ وَالنَّشَّابَ
وَالْمُدِّيَّةَ الْحَادَّةَ، وَكَادَتْ تَزُجُّ بِي فِي أَقْبِيَّةِ مَتَحَفِ الْإِمْبِرْيَالِيَّةِ
كَأَيِّ حَيَوَانٍ كَاسِرٍ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ، عَلَى الْأَرْجَحِ، سِوَى الرُّؤْيَا
الَّتِي أَنْقَذْتَنِي مِنْ نَابِ الثَّلَجِ.

عَلَفَا عَلَى أُغْنِيَةٍ لِمَجْهُولٍ

(أ)

أَسْكَنْتِ قُرْبِي شَهْوَةَ الدُّفْلَى،

وَنِمَّتْ بِخَاطِرِي

فِي غَيْرِ مَا نَدَمَ.

أَنَا الْوَرَوَارُ ضَعْتُ.

أَطَلْتُ فِي رُؤْيَايَ نَائِي الْأَسْ مِيرَانًا ثَقِيلًا؛

قُلْتُ: لَيْتَ يَقِيسُ لَيْلًا مَا أَضَلَّهُ.

فِي كُلِّ وَادٍ

قَدْ رَأَيْتُ الزَّرْعَ يَشْهَدُ فِي صَلَاتِكَ

وَالرِّذَاذُ يُبَارِكُ الْأَعْمَالَ بِاسْمِكَ،

ثُمَّ لَا أَثَارَ مِنْ سَفَرِ الرُّجُوعِ.

سَمِعْتُ وَعَدَكَ

فِي طَرِيقِ الرِّيحِ
 كَرَمًا صَائِحًا بِدَمِ الْأَدْلَةِ:
 وَحَدِي الْمُعَذِّبِ فِي تَرَاتِيلِ انْتِظَارِكَ،
 وَحَدِّكَ الثَّمَلَى بِغَيْمٍ لَيْسَ يَرْحَمُ.
 وَحَدِّكَ الرِّيحَانُ،
 وَحَدِي الرِّيحِ.
 كَمْ أَشْهَدَتْ مِنْ غَيْمٍ عَلَيَّ،
 وَقُلْتُ فِي نَفْسِي سَنَصْصَعُ قَاعَ وَادِي الدُّلْبِ
 لَوْلَمْ يَصْحُ طَيْرُكَ أَكَلًا مِنْ حَاجِبِي،
 وَتَخْطُرِينَ عَلَيَّ مِنْ دِمِكِ الشَّهْيِ

(ب)

هَلْ كَانَ سِرًّا مَا يَقُولُ اللَّيْلُ
إِذْ آنَسْتُ لَيْلَهُ؟
مَنْ أَمَّ شَطَّكَ عَارِيًّا،
وَأَهَابَ بِالْأَصْدَافِ فِي عَيْنَيْكَ تَشْجُ،
وَالشَّرَاعِ بِقَلْبِكَ السَّكَرَانَ آتَ؟

(ج)

إِنِّي أَحْبُّكَ فِي يَدِ الْآيَاتِ، فِي هَذَيْنِ هَذَا الْقَلْبِ بِالْأَسْمَاءِ،
مَنْ بَلَ الرِّوَائِحِ إِنْ خَلَدْتُ إِلَى الصِّفَاتِ فَلَا يَجِفُّ عَلَيَّ ثَوْبُكَ
وَأَحْبُّ فِيكَ مَتَاهَ أَشْيَائِي، وَضَرَبِي فِي الْمَوَاسِمِ ظَامِئًا
فَتَدُلُّنِي عَيْنَاكَ إِنْ ضَيَّعْتُ عَيْنِي، وَاخْتَفَى فِي الْأَفْقِ سِرُّكَ
أَنْتَى أَحْبُّكَ

كَيْلَا أَسْمِي مَا تَبَقَّى مِنْ مَرَاتٍ بِاسْمِهَا
وَشَوَاهِدِ الْعَتَبَاتِ تَعْرِفُ بِاسْمِهَا
وَالطَّيْرُ، حِينَ تَوَمَّ مَنَفَاها وَتَصْدَحُ، بِاسْمِهَا
أَنْتَى أَحْبُّكَ
حِينَ يَأْخُذْنِي إِلَيْكَ الْوَقْتُ،
حِينَ أَخَافُ أَمْكِنَةَ الْيَبَابِ،

فَلَا أَرَى:

فِي اللَّيْلِ

يَقْنَعُ

طَاعِنٌ فِي جُرْحِهِ

بِالْوَعْدِ بَيْنَ يَدَيْكَ

ثُمَّ

كَأَيِّ ذَنْبٍ

يَنْثُرُ

الْأَسْبَابَ

فِي بَرْ

وَيَأْسُو الْوَرْدَ

مِنْ طَرْفِ قَصِيٍّ

إذا لم يخني النميان

أنا وَسَطُ أَذْغَالٍ؛
فَمُنْذُ الْفَجْرِ،
أَسْمَعُ مِنْ حَفِيفٍ
عَالِقٍ فِي الرِّيحِ
قِصَّةَ شَاعِرٍ قَدْ مَاتَ
حُبًّا فِي الْأَمَلِ
أَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ،
مُسْنَدًا دَهْرِي إِلَى
أَوْرَاقِ مَوْزٍ،
كَيْفَ يَحْدُثُ مِثْلُ هَذَا الْآنَ
مَعَ أَنَّ مِيرَاثِي
مِنَ الْيَرَقَاتِ لَمْ يَنْفَدَ
وَلَمْ يَفْتَحْ سُدًى
بَابَ عَلَى شَمْسٍ
تَتِمُّ حِصَّةَ التَّدْلِيكِ

لولا الأَمْس
أَيَّا كَانَ
مَرَّتْ عَلَيَّ يَدٌ لَأَنْتَى
خَانَهَا الْبَرْدِي
لَمْ تَكْتُبْ
- كما أَمَلَى عَلَيْهِ السَّهْو -

بِالْمَحَاة
ظَلَّ اللَّيْلُ.
بَعْدُ نَفُوقَ سَاعَاتٍ
بِلا جَدْوَى
سَاقِرًا شَذَرَتَيْنِ مِنَ الْغَزَلِ
لِمُحَارِبٍ أَعْمَى تَذَكَّرَ كَفَّهُ
فِي سُتْرَةِ النَّسِيَانِ

أسماء في ذمة عاشق

في اللَّيْلِ
ما أَشْهَى الْفُصُونَ عَلَيْكَ.
صَحْتُ عَلَى حَصَى لَكَ
وَقُلْتُ لِلْمَاءِ احْتَمِلْنِي: هَا حَصَايَ!
صَحَوْتُ مِنْ بَلَلٍ، صَحَوْتُ.
لَمْ تَقُولِي لِلْمَرَايَا عَالِجِينِي،
قُلْتِنِي صِرْفًا أَتَمَّتْ: هَا يَدَايَ
أَعْطَاهُمَا

في خِفَّةِ النَّيَّاتِ
رِيحًا لَا تَجِيءُ...
لَمَّا تَصِيرُ عَصِيَّةً
أَسْمَاؤُهَا فِي الْمَاءِ
لَا أَجِدُ الَّذِي فِي ذِمَّتِي.
مِنْ سَكْرَةٍ

فِي مَوْقِفِ الْبَتَّلَاتِ:
هَـا أَحَدٌ يَهْشُ عَلَى الدَّوَالِي.
هَلْ دَمٌ يَعِدُ الْيَدَ الْجَذَلِي؟
بِوَادٍ غَيْرِ ذِي ضَرَعٍ
لَاخَ وَجْهِي - مَدَاكِ،
ثُمَّ بَيْنَ شَاهِدَتَيْنِ
أَنْسَى اسْمِي كِبَاقِي الْوَشْمِ
عَلَى طَرِيفِ غَيْمَةٍ



رنينٌ في دواة

إِذْ أَعْمَسُ قَلَمِي
مِرْنَانًا

في دواة أسراركَ،

تتراجفُ أمامي أساريرو جَهِكْ

مثل غَيِّمةٍ تُظِلُّ صحراءَ؛

مثل وَرَقَةٍ في دَرَجٍ قديمٍ؛

مثل مَنارةٍ على بحرٍ يُنبئُ بالعواصفِ؛

مثل رِيحٍ تُتِّيمُ الأعشابَ بينَ طريقينِ؛

مثل استعارةٍ حَيَّةٍ في بَيْتِ لِشاعِرٍ مجهولٍ؛

مثل بابٍ يحلمُ بِقِطْعَةٍ فَلينِ إلى (نون)؛

مثل مُتَوَالِيَةٍ تَتَهَيَّبُ من قَنَدِيلِ الشُّعْرِ؛

مثل عُصْفُورٍ أَرْجواني يَدْفُ بِجَنَاحَيْهِ قُربَ نافذةٍ موارِبَةٍ؛

مثل مُوسيقا فَرَاشاتٍ تَتَجَمَّعُ على زُجاجِ النافذةِ؛

مثل صَرَخَةٍ شاردةٍ تُوقِظُ الملائكةَ في جَوْفِ الخوفِ؛

مثل قصيدة تتوارى في السماء عند الفجر؛
 مثل رسالة ضاعت في أوراق الخريف وكسّتها الرياح؛
 مثل ضوئٍ في نهاية النفق؛
 مثل حمامة في البرد ولا أحد بوسعه أن يُنقذها؛
 مثل فاصلة في صفحة الشعر؛
 مثل صفحة تتشكل من كلمات بلا معنى؛
 مثل فوضى المعاني التي تصنع معنى؛
 مثل قارب من ورق في طوفان عاتٍ؛
 مثل زهرة تبت ليلاً لتولد بلا اسم؛

.....

.....

وَجَّهٌ يَتَأَقَّقُ فِي الْأَنْحَاءِ ،
وَكَانَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْهِ
أَحَدَ الْحُلُولِ الضَّائِعَةِ
بِحَسَبِ مَا رَشَحَ ، عَلَى الْأَرْجَحِ ، مِنْ حَوَادِثِ الدَّوَاةِ :
كِتَابَةٌ وَمَحْوٌ ؛
غِيَابَةٌ وَسَهْوٌ .
خُذِنِي مِنْ سَكْرِي أَيَّتُهَا الصَّاحِبَةُ
لَأَعْرِفَ كَيْفَ أَرَاكَ وَلَا أَرَى .

مُخْذِرَاتُ

من هيرة غير ذاتية

بعد أن هربوني رَضِيعًا،
وارتطمتَ بِقَارِبِي أَنْبَاءُ الْغَيْبِ،
ووصلتُ بِأَعْجُوبَةٍ إِلَى امْرَأَتِي الْعَزِيزَةِ،
جَاؤُوا يَثْأَرُونَ لِي مِنْ لُغْوِي مُبِينٍ.

*

لَا أَتَذَكَّرُهُ فِي مَشِيَّتِهِ إِلَّا بِالْكَادِ،
وَأَكَادُ أَجْزُمُ أَنَّهُ طَافَ لِيَرَى أَبَاهُ.
ذَلِكَ الطِّفْلُ الَّذِي كَانَنِي
خَانَ ظَنِّي بِهِ وَهُوَ يَتَعَثَّرُ بِالْحَنِينِ.

*

حكى لي جدِّي أنَّ لا تتعني.
إذا حلَّ الشتاء رَأَيْتَهُ،
منذ الفجر،
يَبْذُرُ الحَبْكَةَ فِي تَوَالِي البَرْقِ.

*

أَسْمَعُ الحَفِيفَ مُذَّ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى الأَرْضِ.
لَيْتَ الرِّيحَ تَتَّقُ بِي
فإِنِّي مِثْلَكَ أَيْتُهَا الأغْصَانِ
لي كِتَابٌ أَسْرَارُ!

*

أَيُّهَا الْبَحْرُ،
هَلْ تَسْمَعُ مِثْلِي
كَيْفَ تَتَأَوَّهُ الْأَمْوَاجُ
فِي لَعِبَةِ الْمَدِّ وَالْجِزْرِ؟

*

اللَّهُ، اللَّهُ..
أَيَّ مُوسِيقَا هَاتِهِ أَسْمَعُهَا
عِنْدَمَا أُلْقِي بِالْقَصْبَةِ فِي الْمَاءِ
تَحْتَ طَائِلَةِ الْأَشْوَاقِ!

*

في القرية،
كان يُغافِلُنا النَّوْمُ
ونحن نتضوّرُ جُوعاً
قُبالة القمر.

*

لَمْ كَفَرْتَ بِالزُّوَانِ،
وَالْبَيْضُ مِنَ الْأَعْشَاشِ لِمَنْ تَرَكْتَهَا
تلمعُ في اللَّيْلِ،
يا طائر الأشواق؟

*

قُلْتُ مِثْلَ هَذَا مَرَارًا، وَشَرَحْتُهُ فِي أَوْقَاتِ الرِّيحِ الطَّوِيلَةِ؛
لَكِنَّ غُصَّنًا يَطِيرُ فِي نَوْمِ سِنْجَابٍ
لَا يُسَعِّفُهُ شَاعِرٌ يَمْشِي بِالكَادِ
مِنْ مَبَاذِلِ الْحَيَاةِ.

*

أَحَدُ طَوَالَ اللَّيْلِ فِي وَجْهِكَ، وَأَتَوَقَّعُ الْبَرْقَ.
تِلْكَ السُّحُبُ الَّتِي مَرَّتْ بِي فِي الصَّبَاحِ
تَتَرَاقَصُ مِنْ عَيْنَيْكَ،
وَأَسْمَعُهَا تَسِيلُ بِي قَابِ نَهْدَيْنِ فَادْنَى.

*

لَوْ تَسْمَعْنِي الَّتِي بِالْبَابِ،
لَوْ تَسْمَحُ لِي أَنْ أَقُولَ لَهَا مَا مَعْنَاهُ
إِنِّي اشْتَقْتُ إِلَيْكَ،
لَوْلَا هَذِهِ الْأَطْمَارُ الَّتِي أَقْعَدْتَنِي عَنْكَ.
*

أَعْتَذِرُ لِقَلْبِي الَّذِي مَرِضَ،
مِنْذَ مَا يَزِيدُ
عَنِ الشُّعْرِ
وَنَحْوِ امْرَأَتَيْنِ!
*

أَسْتَمِيحُكَ عُذْرًا إِيَّاتِي فِي الْجَوَارِ،
إِنْ لَمْ أَخُذْكَ مَعِيَ إِلَى الْمَسَاءِ،
فَقَدْ شَغَلْتَنِي عَنْكَ
ذِكْرِي جَدِيدَةً.

*

إِلَّا أَوْرَاقَكَ لَمْ أَنْسَ بِهَا
فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ.
أَيُّ حَبْرٍ أَشْرَبَتْهُ فِيكَ لِتَحْتَرِقَ،
يَا شَجَرَةَ الْخَرْوَبِ؟

*

أَقْلَبُ وَجْهِي فِي السَّمَاءِ، وَأُسِرُّ لِكُلِّ نَجْمٍ شَارِدٍ بِأَسْمِ الْقِصَّةِ.
يَا لِحَمَقِي،

مَنْ حَاكَ الذَّرِيعَةَ بَيْنَ الْأَرْجْلِ لَتَرْتَكِبَ الْفِظَاعَاتِ الَّتِي اصْطَبَغَ
بِهَا الْفَجْرُ،

ثُمَّ صَدَقْتَاهَا طَوَالَ النَّهَارِ؟

*

وُحْدَانًا وَزَرَافَاتٍ،
اِقْتَطَعْنَا الْمَجَادِيفَ مِنْ لَحْمِنَا وَمَخَرْنَا اللَّيْلَ.
سَتَشْرِقُ الْوَدِيعَةُ
بَعْدَ أَنْ يَنْبِتَ الشَّيْبُ.

*

أَعْلَى فَأَعْلَى
يهبطون أدراج الرِّيح،
ويُرْهفون السَّمْعَ لِمَرَأَى الحقول الجائعة،
مُؤْتَمِنِينَ عَلَى الوعد.

*

أَدْخُلُ الْغَابَةَ،
فَأَحَارُ لِشَجَرَةٍ تَتَدَلَّى عَلَيَّ أَغْصَانُهَا
بِقَوَافٍ لِشَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ مَاتَ قَبْلَ أَلْفَيْ عَامٍ،
وَأُخْرَى أَخَفَّتْ عَنِّي طَرِيقَ الْعُودَةِ.

*

لقد كانوا شُجَعَانًا وَكِرَامًا بالفطرة؛
دَارُوا جوعَهُمْ
وسط الصحراء
بصَوْتِ قافية.
*

يا أصدقائي،
إني أقرأ شعركم على ضوء سريرتي.
كلما طال لسان الذُّبالة سهرتُم معي،
ورفعنا الأنخاب في لَيْلِ القصيدة.
*

كُلُّهُمْ
تَحَدَّثَ إِلَيَّ
إِلَّا أَنْتَ،
يَا أَسْنَةَ النَّارِ.
*

إِنِّي أَبْكِي نَهْرَكَ
أَيُّهَا الْقَصِيدَةُ؛
فَقَدْ غَلَقُوا عَلَيْكَ الْمَصَارِيعَ
وَجَاؤُوكَ بِمَجَازٍ كَذِبٍ.
*

يَا لَلْمَفَارِقَةَ!
ماتوا من العطش،
وَهُمْ عَلَى ضِفَافِ
وَادِي عَبَقَرٍ.
*

أَيُّهَا الْخَشَبُ،
مَاذَا صَنَعْتَ
بِاللُّغَةِ؟
*

مع ما يحدثُ في الخارج من نَشار،
لم تَضَعْ مَنِّي البوصلة إذْ أحملها من بيت إلى بيت،
ولا الموسيقى التي أَوْرَثَنيها الحُداء
لأبنائي الثلاثة.

*

أَنْ تُوافق بين الألوان
وتجعلَ تحتها خطًّا عريضًا
حَتَّى لا يقع الرَّسَمُ:
الشُّعر كما شرحتهُ لأبنائي.

*

أَيُّهَا الرِّيحُ، لا تلعبِي بِسِتَارَةِ النافذة،
وَبِالظُّلَالِ عَلَى جُدْرَانِ غُرْفَتِي؛
فَإِنَّ أَحْلَامِي قَدْ نَامَتْ
وَلَا أَعْرِفُ أَنَا أَيَّ طَرِيقٍ أَسْلُكُ؟

*

عندما يَخْتَنِقُ البَيْتُ
بِالْقَصَصِ الرِّثِيَّةِ،
وَتَقِلُّ حَوَافِزُ الْبِنَاءِ،
تَأْخُذُ النافذة شَكْلَ عِزَاءٍ.

*

الشَّعْرُ كَمَا يَصِلُنِي
هُوَ كُلُّ نِدَاءٍ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ
نِدَاءً بَاعَةً.

*

مِنْ رَمَادِ جَنَاحِ فَرَّاشَةٍ
احْتَرَقَتْ فِي نِيرَانِ غَابَةِ،
تَرَدُّ عَلَيَّ الذِّكْرِيَّاتِ
لِتَتَلَقَّى التَّعَازِي مِنْ قَصِيدَةِ بَيْضَاءٍ.

*

صباح الأحد،

في سور (المعكازين) بطنجة،
أَتِيحَ لي أن أسمع من المتوسِّط
أَصَوَاتًا ما.

*

في فندق (رمبراند)،
على مَرَمَى من أمواج المتوسِّط،
يذهبُ شعْرُ الأندلس ويعود
بِقَلْبِي الفارغ.

*

شَرِقَتْ بِرُوحِي غَيْمَتَانِ،
لهذه الأسباب، أبعث بينكم.
لا.. لا لِأَنِّي مِتُّ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ،
بل لِأَنِّي
لَمْ أَنْمُ

*

يَا سَعَفَ النَّخِيلِ،
أَسْعِفْنِي؛
فَقَدْ تَتَسَمَّتُ
من ظلالك
نداوة الأعشاش.

*

لا أزال حتَّى الساعة
أَغْنِي

...

...

وعَيْنَايَ
مُغْرَوْرَقَتَانِ
بِالْوَعْدِ.
*

رجاءً،
أَنْ تَغْفِرَ لِي عِنَادِي.
رجاءً،
أَيُّهَا
الْيَأْسُ.
*

فهرس القصائد

I

8	نسب.....	آنسْتُ بَابًا.....
11	من يصدق الحبكة؟.....	
13	لي حصّة هواء.....	
15	الذبيحة.....	
17	أصداء من آخر النهار.....	
19	راعي الغيوم.....	
25	عازف الذكريات.....	
28	ذخيرة.....	
30	الإوزّات.....	
33	قالت لي النخلة.....	
35	العزف بوازع أعمى.....	
37	من علّوهاوية.....	
40	حجيج من أسفل الجادّة.....	

53	البشريّة وما معها
55	يا ليل طُلّ
57	II
	قطط أبي تمام
60	ساعات كازابلانكا
62	الصرخة بتوقيت إيلان
65	تطريزات على قميص ابن الخطيب
67	على خطى عبد الكريم الطبال
69	على شاطئ الجديدة، بالأبيض والأسود
71	يابسة شاعر مغربي في الأربعينات
72	ياقة الجنتلمان
74	III
	عطفاً على أغنية لمجهول
78	إذا لم يخنّ النسيان
83	أسماء في ذمة عاشق
85	رنين في دواة
87	IV
	شذرات من سيرة غير ذاتية
91	



عبد اللطيف الوراري
(الجديدة، 1972)

شاعر، ناقد يبحث في قضايا الشعر والشعرية العربية، وعضو بيت الشعر في المغرب. نشر عددًا من الدراسات والمقالات والقصائد في الصحف والمجلات، وأحرز جوائز عربية في الشعر والنقد الأدبي.

له في الشعر: لماذا أَشْهَدْتُ عَلَيَّ وعد السحاب؟ (2005)؛ ما يُشبه نايًا على آثارها (2007)؛ ترياق (2009)؛ ذاكرة ليوم آخر (2013).

وفي النقد: تحولات المعنى في الشعر العربي (الشارقة، 2009)؛ نقد الإيقاع: في مفهوم الإيقاع وتعبيراته الجمالية وآليات تلقيه عند العرب (الرباط، 2011)؛ الشعر والنثر في التراث البلاغي والنقدي (الرياض، 2013)؛ في راهن الشعر المغربي: من الجيل إلى الحساسية (الرباط، 2014).

وفي السيرة الذاتية الشعرية: قصتي مع الشعر / نسخة
إلكترونية (الرياض، 2013)؛ علي جعفر العلاق.. حياة في
القصيدة / حاوره وقدم له (دمشق، 2015).
البريدي الإلكتروني: el_ouarari@yahoo.fr